فتارة بقلبه من قبض الى بسط ومن خوف الى رجاء
ومن بقاء الى فناء ومن صحو الى محو ومن طرب الى حزن
وتارة بعكس هذه الاحوال ويتغير عليه هذه الاوصاف
وهو ايضا بين قبض وبسط وخوف ورجاء وفناء وبقاء
وصحو ومحو وطرب وحزن وتارة يجذبه عنه ويوصله
الى اعلى مراتب التقرب اليه وتارة يردّه عنه فيوقعه
في اوائل منازل المنقطعين عنه جذبة من جذبات الحق
توازي عمل الثقلين **فصل** اعلم ان هذا التعدد والتنوع
والتغير في احوالك يرجع اليك لا الى تعرف الحق فيك
فانه سبحانه وتعالى منزه عن التعدد والتنوع والتغير
اذ هو واحد في ذاته وصفاته وعلمه واحد وهو محيط بجميع
المعلومات وقدرته واحدة وهي محيطة بجميع المقدورات
فالعلم واحد والمعلومات متعددة والقدرة واحدة
والمقدورات متعددة وتعرفه فيك واحد ومظهرك
فيه متعدد وذكر الاصبعين واليدين وامثال ذلك على سبيل
التمثيل اشارة الى سرعة التقلب من حال الى حال والا فهو
مقدس عن ان يكون جسما او جوهرا او عرضا لانه لو كان
جسما كان مؤلفا وهو مؤتلف ليس بمؤتلف ولو كان
جسما كان مكيفا وهو سبحانه وتعالى ليس بمكيف كما كان
مصورا

مصورا وهو سبحانه وتعالى مصور ليس مصورا لانه
لو كان مؤلفا لافتقر الى مؤلف ولو كان مكيفا لافتقر الى
مكيف ولو كان مصورا لافتقر الى مصور وهو سبحانه
مبدع التأليف والتكييف والتصوير ليس كمثله شئ
وهو السميع البصير ولو كان عرضا لافتقر الى محل يقوم به
وهو سبحانه منزه عن ان يحل في شئ او يقوم به شئ
بل هو قبل كل شئ كان ولا شئ معه كان لا مكان ولا بشر
ولا جان ولا سماء والارض ولا عرش ولا فرش لا ملك
ولا فلك ولا شمس وقمر ولا عين ولا اثر ولا حجر ولا مدر
ولا ماء ولا شجر ولا قضاء ولا ضياء ولا ظلام ولا اظلال
ولا وراء ولا امام ولا يمين ولا شمال ولا فوق ولا تحت
ونبات ولا جماد كان قبل كل الاكوان وهو الآن كما كان
ولا يزال عالم الدهور والزمان قربه بغير اتصال وبعده
بغير انفصال وفعله بغير الجوارح منزه عن الاستقرار
والانتقال تعالى عن التحول والزوال وتقدس عن الحلول
في المحال لا اله الا الله الكبير المتعال عن الوهم والحس
والخيال ليس له شبه ولا مثل ولا ناظر ولا معين ولا ظهير
ولا وزير ولا مشير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ليس
له ند ولا ضد ولا يحيط به الجهات ولا تغير الحالات

Copyright © King Saud University